Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المتسائل الحائر لعقله وتفكيره وسعة اطلاعه أو استسلام عابد الملذات لنزوات جسده وسيطرة الغريزة عليه واستلامه لذواته المختلفة . ففى الاستسلام الجديد نوع من التخلى عن التفكير والعقل فى سبيل الحكمة ، نوع من الالقاء بالذات التى تفكر فى البحر ، فى المحيط الذى يرمز إلى الله . ونقرأ له فى « الفلسفة الدائمة » : « لا يمكن للسرمدية أن تتدخل إلا إذا قام الفرد عن طيب خاطر بعملية انكار لذاته وهكذا يخلف فراغا يمكن للسرمدية أن تسرى فيه . » وهكذا وبعد الفوضى المتناهية فى فلسفة الاضداد وفشله فى التوفيق بين ذواته المتنافرة استطاع أن يهتدى إلى أول الطريق وينمى ويقوى إرادته . ولكن تنظيم الإرادة وتدريبها ، كما يقول هكسلى ، لا بد أن يصاحبه تنظيم وتدريب للوعى ذاته . ولتدريب الوعى هذا كان لزاما عليه أن يفرق بين الأنا والهى ، بين الذات العليا والذات ، بين الإرادة السطحية والإرادة العليا . ولكى يحصل على « عذرية العقل » Virginity of Mind ، أو براءة الطفولة يعترف هكسلى أنه « كان لا بد من تحول ، مفاجىء أو تدريجى ، لا فى القلب فقط ، ولكن فى الحواس والعقل المدرك وهذا التحول هو ما أطلق عليه الإغريق كلمة Metanoia ، ذلك التغيير الكلى الجوهرى للعقل . »

## ٩ ـ التحول فى قصصه :

من الصعب فى أى عمل أدبى وصف عملية التحول ذاتها ، ولهذا لا نجد فى قصصه بعد «ضرير فى غزة» وصفا مباشرا للتجربة ذاتها ولكننا نجد رد فعلها فى تصرفات الشخوص التى مرت بهذا التحول الذى أدى إلى خلاص نفوسها . والطريقة المناسبة فى هذه الدراسة هى مقارنة المتصوف أو المستنير وتتميز شخصيته بالصفاء واليقظة والهدوء ووحدة الشخصية والهدف والمحبة والتواضع بالشخص المزدوج الشخصية الحائر الذى يقاسى من الاحباط